

الفائق في غريب الحديث

- ذَكَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قِصَّةَ الدَّجَالِ الَّتِي حَكَاهَا عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ مَكْبُوتًا بِأُذُنِ الْوَحْشِ وَرَأَى دَابَّةً يُؤَارِيهَا شَعْرُهَا . فَقَالُوا : مَا أَنْتَ ؟ قَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ دَابَّةُ أَهْدَابِ الْقَبِيلِ . وَيُرْوَى أَنَّهُ يَعْنِي الدَّجَالَ قَالَ لَهُمْ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ هَلْ أَطْعَمَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَأَخْبِرُونِي عَنْ حَمَّاتٍ زُعْرٍ هَلْ فِيهَا مَاءٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَتَدَفَّقُ جَنَابَتَاهَا .

زور الزوار والزيار : حَيْدَلٌ يُجْعَلُ بَيْنَ التَّصَدِّيرِ وَالْحَقَبِ وَزَارَ الْفَرَسَ يَزُورُهُ : شَدَّةٌ بِهِ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ كَانَ مَجْمُوعَةً يَدُهُ إِلَى صَدْرِهِ . وَبِأُذُنِ الْوَحْشِ مَنْصُوبَةٌ الْمَحَلُّ كَأَنَّهُ قِيلَ مُكَبَّلًا مَزُورًا . قِيلَ لَهَا الْجَسَّاسَةُ لِأَنَّهَا تَجَسُّسُ الْأَخْبَارَ لِلدَّجَالِ وَالْجَسَّاسُ فِي التَّتَبُعِ وَالِاسْتِثْبَاتِ يَكُونُ بِالسُّؤَالِ وَبِالْمَسِّ كَجَسَّاسِ الطَّبِيبِ بِالْيَدِ وَبِالْبَصَرِ . كَقَوْلِهِ : ... فَأَعْمَوْا صَبُّوا ثُمَّ جَسَّوْهُ بِأَعْيُنِهِمْ

قَبَالَ الشَّيْءُ وَقَبَلَهُ : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ وَمِنْهُ قَبَالَ النَّعْلُ . أَرَادَ أَنْ مَقْدَمُهُ كَالنَّاصِيَةِ وَالْعُرْفُ . أَهْدَابُ أَي كَثِيرُ الشَّعْرِ . أَطْعَمَ : أَثْمَرَ . بَيْسَانُ : قَرْيَةٌ مِنَ الْأُرْدُنِّ بِرِغْوَرِ الشَّامِ قَالَ الْأَخْطَلُ : ... فَجَاءُوا بِبَيْسَانِيَّةٍ هِيَ بَعْدَ مَا ... يُعَلُّ بِهَا السَّاقِي الذُّؤُوبُ وَأَسْهَلُ

زُعْرٌ غَيْرُ مَنْصَرَفٍ فَإِنْ كَانَ كَمَا زَعَمَ الْكَلَابِيُّ أَنَّهُ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ نُسِبَتْ إِلَيْهَا الْعَيْنُ فَامْتِنَاعٌ صَرْفِيٌّ ظَاهِرٌ وَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ إِنَّهُ رَجُلٌ وَأَحْسِبُهُ أَبَا قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ وَأَنْشُدُ :